



دراسة الكتاب المقدس
الجزء الثاني



طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهْمَنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ. (مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين
أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة
لمزيد من الاستعلام رجاء التواصل

عزت زكي .. 0414914739

ezzatzaky@hotmail.com

أنجيل متي

سبق لنا دراسة هذا السفر بتاريخ نوفمبر 2021 وكانت هناك معلومات كثيرة , وفي هذه الدراسة سنجد مزيد من المعلومات الإضافية الأكثر تفصيلا ربما من خلالها نستطيع فهم هذا السفر بطريقة أفضل

- + من نهاية آخر أسفار العهد القديم (ملاخي) إلي بداية أول أسفار العهد الجديد (متي) حوالي 400 سنة , صمت فيها الوحي .
- + ينتهي العهد القديم في عصر الأمبراطورية الفارسية , ويبدأ العهد الجديد في عصر الأمبراطورية الرومانية .
- + ما بين الأمبراطورية الفارسية والرومانية كانت هناك الأمبراطورية اليونانية في فترة صمت الوحي (400 سنة) .
- + بعد رجوع اليهود من السبي كان يحكمهم والي يهودي ولكن مع بداية العهد الجديد كان يحكمهم والي روماني .
- + لا نسمع أي شيء عن الفريسيين أو الصدوقيين في العهد القديم ولكن مع بداية العهد الجديد نسمع عنهم كثيرا .
- + كانت التوراة قبل الرجوع من السبي باللغة العبرية و بعد السبي وفي فترة صمت الوحي كانت باللغة اليونانية , المنتشرة في وقتها .
- + في العهد القديم لا نسمع عن وجود أي مجامع يهودية أو مجمع السنهدريم ولكن مع بداية العهد الجديد نسمع عن كل هذه المجامع .
- + استخدم الرب أطماع وطموحات الأمبراطوريات القديمة لتحقيق تدبيراته , فكان من نصيب الأمبراطورية الآشورية والبابلية هو تأديبات الرب لشعبة القديم من اليهود , وكان دور الأمبراطورية الفارسية هو رجوع اليهود من السبي وبناء هيكلهم , والأمبراطورية اليونانية ساهمت في ترجمة التوراة من العبرية لليونانية (الترجمة السبعينية) و أنتشار بشارة الأنجيل في كل مكان علي الأرض , ثم أخيرا الأمبراطورية الرومانية التي أهتمت كثيرا بتمهيد الطرق مما سهل في أنتشار الكرازة المسيحية في كل المسكونة , ولعبت دورها المعروف في تنميم قضية خلاص البشرية من خلال الصليب , وستلعب دورها الأخير في نهاية الأيام لتنميم خلاص البقية التقية من اليهود وقبولهم الأيمان المسيحي
- + الفريسيين الذين سنتقابل معهم كثيرا في أنجيل متي وبقية الأنجيل هم طبقة من قادة اليهود الذين تمسكوا حرفيا بأقوال الناموس وكانوا معروفين بالرياء والبر الذاتي والمظاهر الخارجية من زي معين والتمكآت الأولى في المحافل وأعتبروا أنفسهم أكثر اليهود قداسة , والصدوقيين هم طبقة أخرى من قادة اليهود كان لهم طابع غير تقليدي في تفكيرهم فرفضوا كل ما لا يقبله العقل أو المنطق البشري فرفضوا فكرة القيامة من الأموات والملائكة والأرواح ولم يؤمنوا إلا بأسفار موسي الخمسة , أما الهيروديسين فكانوا طبقة أو حزب سياسي موالي للملك هيرودمس وتملق الملك .
- + زمن كتابة الأنجيل : يعتقد الباحثين ان زمن كتابة أنجيل متي ما بين سنة 60 – 70 م , أي بعد كتابة مرقس لأنجيله بسنوات قليلة , ولكن قبل خراب اورشليم وتدمير الهيكل سنة 70 م لأنه لم يذكر تلك الحادثة في أنجيله , وقد كتب الأنجيل باللغة اليونانية

+ القديس متي هو نفسة لاوي بن حلفا .. ومتي هو الأسم الروماني لة , ومعني أسمة بالعبرية " نثنائيل " أي عطية الله , وبال يونانية " ثيودورس " وتعني بالعربية " تادرس " .. وهو من كفرناحوم وهناك تقابل معة المسيح .. **وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازًا مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَابَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ (مت 9 : 9)**

وكان يعمل عشارا , وهو عمل محتقر ومكروه من اليهود بسبب قساوة وعدم أمانة العاملين في تلك المهنة .

+ بعد صعود المسيح للسماء أستمر متي يخدم لعدة سنوات ولكن بعد دمار أورشليم أرتحل إلى أنطاكية ومن هناك أرتحل ووصل حتى الهند يبشر بالمسيح , كما خدم أيضا في بلاد الحبشة

+ يبدأ الأنجيل بسلسلة الأنساب للمسيح , وكان أهتمام اليهود شديد جدا بتسجيل الأنساب لأنهم يدركون نيوة مجيء المسيا المنتظر , وكانوا بهذة السجلات في داخل مباني الهيكل ولكنها فقدت بعد خراب وحريق الهيكل سنة 70 ميلادية , وكان تسلسل الأنساب حسب أنجيل متي الهدف منة توضيح حقيقة أنتساب المسيح إلي كلا من إبراهيم وداود الملك , وتنتهي سلسلة الأنساب في متي بيوسف وليس العذراء مريم لأن اليهود لايعترفون في الأنساب إلا بالرجال فقط . كما ان العذراء مريم نفسها من نسل داود الملك .

+ وتعبير " كتاب مواليد " في بداية أنجيل متي لم يتكرر غير مرة واحدة في (تك 5 : 1) , أي ان الله يريدنا أن نفهم أن هناك فقط سلسلتان للمواليد : واحدة لأدم وأرتبطت بتكرار كلمة " ومات " , لأن في آدم يموت الجميع أما في المسيح فسيحيا الجميع كما في (1 كو 15 : 22) .. **لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع ..**

+ (مت 1 : 18) .. **أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، قبل أن يجتمعا، وجدت حبلها من الروح القدس ..** الخطبة عند اليهود هي في الحقيقة زواج , وليست كما خو متعارف عندنا الآن أي مجرد فترة اختبار قبل الزواج , وهذا الزواج اليهودي تسبقه فترة زمنية معينة قبل ان تكون هناك معاشرة فعلية , وخلال هذه الفترة الزمنية وجدها يوسف حبلها , لهذا كان يوسف معذور في فهمة ان العذراء مريم حبلت من رجل آخر .. وهنا كان أمام يوسف اختيارين : إما ان يحاكمها علنا فيتم رجمها حسب الشريعة .. أو يطلقها بدون إبداء الأسباب حتي لايفضحها , وهذا أيضا حسب الشريعة كما في (تث 24 : 1) : **إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ ..** وهنا تدخلت السماء لتريح يوسف من أفكار الشك في (مت 1 : 20) .. **وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لِأَنَّ الَّذِي حَبَلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ..** وكلمة " تأخذ " في اليونانية تأتي بمعني " تضمها إلي بيتك "

+ نلاحظ من ترتيب أسماء الرب في (مت 1 : 21) : **فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ ..** ثم في عدد 23 **هُذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّاثُوثِيلُ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا ..** أي ان خلاص الله يسبق وجوده معنا , أو هو معنا لأنه خلصنا , وقد حقق الرب ما يعنيه هذا الأسم , فبعد الخلاص علي الصليب كان آخرما قالة في أنجيل متي (28 : 20) : **وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ.** « آمين .. وبعد صعود الرب أرسل لنا روحه القدوس فصار أيضا داخلنا وليس مجرد أنه معنا ..

وفي المستقبل يستمر الرب معنا إلي الأبد (رؤ 21 : 3) : وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هُودًا مَسَكُنُ اللهُ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ ..

+ (مت 2 : 2) : قَائِلِينَ: «أَيُّنَ هُوَ الْمُؤَلُودُ مَلِكِ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ .. هي أول إشارة لدخول الأمم إلي شعب اللة فالمجوس هم من بلاد فارس وليسوا من اليهود , وبعد رفض اليهود للمسيح مخلصا , فتح الرب الباب علي مصراعية لدخول جميع الأمم (مت 28 : 19) : فَأَدْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَدِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ..

+ (مت 2 : 7) : جِينِيذُ دَعَا هِيرُودُسَ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ .. وقد نتعجب لماذا هذه السرية لمعرفة معلومة معينة؟! , ولكن السبب ببساطة ان هناك نية مبيتة من هيرودس للأذية والشر . وهذا هو حال الناس علي مر الأزمنة التكتم علي الشر و عدم الكلام عنة حتي يتم كاملا ويقع الضرر علي الآخرين .

+ (مت 2 : 11) : وَأَتُوا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَحَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ قَنَعُوا كُتُورَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلَبَانًا وَمُزًّا .. من الأخطاء الشائعة رسم تقديم المجوس لهداياهم داخل المذود .. كان هذا صحيحا عندما زارة الرعاة ولكن بعد وصول المجوس إلي المكان كان لهم موضع في البيت وصار طفل المذود صبي صغير . والمجوس هم علماء تخصصوا في دراسات الطب والفلك ولم يذكر الكتاب عددهم , وربما يكون النجم الذي تتبعوا مسارة في السماء كان ملاك في شكل نجم , لأن النجوم عموما تتحرك من الغرب إلي الشرق عكس حركة هذا النجم والنجوم تختفي عند ظهور الشمس وهذا النجم لا يختفي وكان بسير مرتفعا في السماء وينزل أحيانا ليشير لمكان معين .

+ في الحقيقة كان النجم هو وسيلة تواصل بين اللة وهؤلاء المجوس من خلال مايعرفونه من علوم الفلك وهذه هي طريقة اللة يتنازل جدا ويتكلم مع الإنسان باللغة التي يفهمها , كما تواصل مع مجموعة صيادين من خلال الصيد الوفير للسمك فصاروا تلاميذ لة , وتحدث كثيرا مع اليهود خصوصا في أنجيل متي بنبوات عديدة من العهد القديم وتحدث مع اليونانيين من خلال ما يعرفون من فلسفة هكذا تكلم مع المجوس بلغة النجوم , وهو لن يتوقف عن التواصل معك ومعني من خلال حياتنا اليومية .

+ (مت 2 : 16) : جِينِيذُ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَجَرُوا بِهِ غَضِبَ جَدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ نَحْوِمَهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ ..

لم يكن تصرف هيرودس غريبا علي شخصيته الدموية فقد تعود علي سفك الدماء , فقد قتل من قبل ثلاثة من أبنائه كما قتل زوجتان و رئيس كهنة .. ولأنه كان آدوميا أي ليس يهوديا فكان طبيعيا أن يخشي صعود ملك من أبناء اليهود .

+ أي أتعجب جدا ومنبهر بشخصية يوسف النجار, رجل يطيع كل ما يقال لة .. عندما رأي العذراء مريم حبلي لم يستوعب عقلة ما حدث فشرح لة الملاك الحقيقة فلم يجادل أو يحاور وقبل كل ما قيل لة في تسليم تام .. وعندما كان هناك تهديد لحياة الصبي الصغير من هيرودس طلب منة الملاك الهروب لمصر , فلم يجادل أو يحاور أو يتعلل بكبر سنة وهو شيخ يسير علي قدمية مسافة تحتاج شهور ليقطعها , لم ينطق بكلمة واحدة .

وفي الحقيقة اننا لن نجد رد واحد أو حديث لهذا الرجل البار في كل أحداث العهد الجديد .. كان جبارا في صمته , عظيما في أيمانه .

+ (مت 3 : 11) : **أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ جِدَاةَهُ. هُوَ سَيَعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ ..**

هنا يذكر يوحنا المعمدان وجود معموديتان , تمت الأولى عند حول الروح القدس علي الكنيسة في يوم الخمسين في شكل السنة نار .. أما المعمودية الثانية فهي نار الدينونة وموعدها في نهاية الأزمنة بعد ان يجمع الرب قمحة إلي المخزن أما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ (مت 3 : 12) : **الَّذِي رَفُسُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْقِي بِيَدِهِ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التَّبْنُ فَيَحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ ..**

+ (مت 4 : 2) : **فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجْرَبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحَجَارَةُ خُبْزًا ..** كان الجوع تجربة تعرض لها إبراهيم في أرض كنعان ولكنة فشل فيها وترتب علي فشلة سقوطة في بعض الخطايا .. أيضا أبيمالك تعرض لنفس التجربة وفشل وأضطر ان يسكن في أرض موآب متغربا .. وكان الجوع والعطش أيضا تجربة أجتازها اليهود بعد خروجهم من مصر إلي بركة سيناء وفشلوا فيها فشلا ذريعا , وهنا يقدم لنا السيد المسيح كيفية التعامل مع التجربة أيضا في البرية والنجاح فيها .

+ بعد التجربة علي الجبل بدأ يسوع خدمته مبتدأ من منطقة الجليل في الشمال (مت 4 : 16 – 13) : **وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفَرْنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي ثُحُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، طَرِيقُ الْبَحْرِ، عَبْرَ الْأَرْدَنِ، جَلِيلُ الْأُمَمِ. الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظِلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ ..** وعلي الرغم ان نبوة أشعيا في (أش 9 : 2) .. **الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا ..** تتكلم عن شعب سالك في الظلمة ولكن الوحي عن قصد أراد ان يبين تزايد شرور شعوب هذه المنطقة من مجرد السلوك في الخطية إلي الجلوس والتمتع بها , وهذا التدرج نجدة في (مز 1 : 1) : **طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسَلُكْ فِي مَشْوَرَةِ الْأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخَطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ ..**

+ (مت 5 : 4) : **طُوبَى لِلْحَزَانِي، لِأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ ..** الحزن هنا المقصود به حزن الإنسان علي خطاياة وسقطاتة , وربما كان حزن داود علي خطيئة كان مثلا واضحا فقد كان يبيل كل يوم فراشة بدموعة حزنا علي خطاياة .. أيضا الحزين علي خطايا وجهالات الآخرين مثلما يقول داود في (مز 119 : 136) : **جَدَاوِلُ مِيَاهِ جَرَّتْ مِنْ عَيْنِي، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ ..** أو (رو 9 : 2) : **إِنَّ لِي حُزْنًا عَظِيمًا وَوَجَعًا فِي قَلْبِي لَا يَنْقَطِعُ ..**

+ (مت 5 : 13 , 14) : **أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فِيمَادَا يُمَلَّحُ؟ .. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ ..** فليضي نوركم هكذا فُؤَادَ النَّاسِ .. شبة الرب عمل أولادة في وسط العالم كما يعمل الملح والنور , كلاهما يعمل في صمت كامل ولكن تأثيرهما في حياة الناس عظيم جدا وملحوظ , فما أبعد الفارق بين النور والظلام , والملح بعطي مذاقا للطعام كما أنه يثير في الإنسان الأحساس بالعطش والرغبة في الأرتواء , وهذا ما يجب ان يعمله أولاد الله في المحيطين بهم لمعرفة وفهم كلام الله

+ (مت 5 : 20) : فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِن لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ عَلَى الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ..

في التقليد اليهودي كان هناك قول أنه إذا لم يدخل السماء سوي شخصان أثنان فقط , فسيكون أحدهما من الكتبة والآخر من الفريسيين وهنا قلب الرب كل الموازين رأسا علي عقب وفي صراحة أمام الجميع أعلن ان بر هؤلاء الكتبة والفريسيين هو بر ظاهري مرفوض من أصلة , أما البر الحقيقي الصحيح فيشرحة الرب في بقية الأصحاح الخامس من أنجيل متي .

+ (مت 5 : 21) : قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى

أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ .. في بداية كلامه عن الخطايا يبدأ الرب كلامه بخطية القتل علي أساس أنها أول خطايا الإنسان بعد طردة من الجنة واحدة لقايبين والثانية لمالك في نفس الأصحاح (تك 4) , ويضع المسيح روشنة العلاج فيبدأ في التعامل أولا مع الغضب الذي هو دائما أكبر سبب للقتل .. وهكذا وبنفس الطريقة تعامل الرب مع خطية الزنا .

+ (مت 5 : 43) : سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيْبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ ..

لا توجد هذه الوصية أو هذا التعليم في الكتاب المقدس سواء كان العهد القديم أو العهد الجديد , اللة لم يطلب كراهية أي أنسان أو أي شعب ولكن كان يطالب أولادة بكراهية الخطية أو التعامل مع الوثنيين حتي لايتعلموا منهم النجاسة .. لكن هذه الأضافة " تبغض عدوك " كانت من قادة اليهود من الكتبة والفريسيين في أيام تواجد المسيح علي الأرض .

+ النصف الأول من الأصحاح السادس يتكلم عن الممارسات الروحية لأكتساب مديح الناس أو بدافع إظهار البر الذاتي أمام الآخرين وللأسف حب الظهور والبر الذاتي هو سرطان روحي أصاب الفريسيين أولا ثم أمتد عبر التاريخ وأصاب بعض الكنائس والمسيحين في العهد الجديد , وربما ما يقولة الروح لكنيسة اللاودكيين هو مثل واضح علي ذلك (رؤ 3 : 17) : لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَيْسُ وَقَفِيرٌ وَأَعْمَى وَعَرِيَانٌ ..

+ (مت 6 : 19) : لَا تَكْتَبِرُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْفُبُ السَّارْفُونُ وَيَسْرِفُونَ .. هذه وصية في

منتهي الصراحة والوضوح تحذر من كثرة الأموال وأثارة السلبية علي التقدم في الحياة الروحية , والخطورة كلها تكمن في الثقة والأتكال علي هذه الأموال أكثر من اللة وتصير محبتها منافسا قويا لمحبة اللة (مت 6 : 24) : لَا يَتَّقِدْرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِذَا أُنْ يُبْغِضُ الْوَاحِدَ وَيُحِبُّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمُ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرُ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ .. حتي الذين لايمتلكون الأموال الكثيرة أو أي أموال علي الإطلاق أي في منتهي الفقر عليهم أيضا أن يتقوا في اللة أولا وأخيرا (مت 6 : 31) : فَلَا تَهْتَمُّوا قَاتِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ 32 فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَّمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا ..

+ (7 : 1) .. لَا تَدْبِينُوا لِكَيْ لَا تَدُنُّوا .. هل هناك صراحة ووضوح من اللة أكثر من هذا ؟ فعلا غلبان الأنسان الذي يدين غيره فانه

يؤدي نفسه أولا .. بلا أدني شك إذا أنشغل الأنسان بإدانة نفسه فلن يتبقي لة أي وقت ليدين الآخرين .. للأسف الشديد روح الأدانة منتشرة جدا في كنائسنا وفي بيوتنا مع الأصدقاء والأقرباء , وفي غالبية الوقت يقوم الذي يدين غيره بإسقاط ضعفاته الشخصية علي الآخرين ويدينها في تصرفات الآخرين

والأدانة أو لوم الآخرين هو رد فعل شائع بين الناس لتبرير أنفسهم بدأ مع بداية البشرية .. آدم وضع اللوم علي اللة لأنه خلق المرأة التي تسببت في سقوطه (تك 3 : 12) .. **فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ .. وحواء فعلت نفس الشيء (تك 3 : 13) .. فَقَالَ الرَّبُّ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ عَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ ..**

+ (مت 7 : 6) .. **لَا تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكَلابِ، وَلَا تَطْرَحُوا دُرَّرَكُمْ فُدَامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَمِثَ فَنُزِعَكُمْ ..**

ليس المقصود هنا هو الكلاب والخنازير حرفيا ولكن من يمثلهم من البشر، فهناك عينات بشرية لها شراسة الكلاب ونجاسة أفكار كما لو كنت أمام خنزير نجس ، فرغم ان الضرورة موضوعة علينا لنشرح وصايا وكلام الرب لكل من كان في حاجة إلي ذلك ولكن لا بد من حكمة التمييز بين المحتاج حقيقيا وبين المستهتر المعاند .

+ (مت 7 : 7) .. **إِسْأَلُوا تُعْطُوا. اَطْلُبُوا تَجِدُوا. اِفْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ ..** هذه الآية تظهر تشجيع الرب لنا لنرفع قلوبنا نسأله احتياجاتنا وفي

الآية التالية لها (مت 7 : 8) .. **لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَفْرَعُ يَفْتَحْ لَهُ ..** ضمان وتأكيد من الرب بحتمية الاستجابة حتي لو تدرج الأمر من مجرد السؤال إلي مستوي القرع علي الأبواب فهناك أستماع للطلبية وتأكيد للاستجابة وقد لا يعطي الرب تماما ما تطلب لكنه سيعطيك ما هو لصالحك .. فبولس طلب كثيرا الشفاء من شوكة بالجسد فكانت استجابة الرب هي فيض من النعمة لتعويض ألم الجسد . نحن نسأل والرب حتما يستجيب بالطريقة المناسبة وفي الوقت المناسب

+ (مت 8 : 2) .. **وَإِذَا أَبْرَصٌ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ أَرَدْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي ..** مرض البرص من الأمراض التي

تفرض الشريعة علي المصابين بة الأنعزال عن الجميع ، وربما لهذا السبب لم يستطع هذا الأبرص مشاركة الجموع في أستماعهم للعة فوق الجبل .. ولكن إحساسة المؤلم بالعزلة والوحدة منبوذا من الجميع دفعة للأقتراب من المسيح لأنه مدرك تماما في قدرته علي الشفاء لكنه لا يعلم شيء عن رغبة المسيح في تقديم هذا الشفاء لذلك قال له " إن أردت تقدر " وقد كان معروفا في ذلك الزمان ان مرض البرص لايشفيه غير اللة فقط ، فهكذا نفهم من قصة برص نعمان السرياني (2 مل 5 : 7) .. **فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ مَرْقُ نَبِيَّابُهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللَّهُ لِكَيْ أُمِيتَ وَأُحْيِي، حَتَّى إِنَّ هَذَا يُرْسِلُ إِلَيَّ أَنْ أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ فَاعْلَمُوا وَانظُرُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَنْعَرِّضُ لِي ...** وقد كتن هناك حكمة في بداية معجزات المسيح بين الناس بشفاء الأبرص أولا فالقديس متي هنا يفسر لليهود معنى الخلاص أنه ليس الخلاص من الرومان بل من الخطية التي يرمز لها مرض البرص ..

وعندما طلب المسيح من الأبرص أن يذهب ليراة الكهنة كان بمثابة إعلان لهم ان اللة القادر علي شفاء الأبرص أو المسيا المنتظر قد ظهر في إسرائيل بعد ما فشلوا في فهم كلام المجوس " أين هو ملك اليهود ؟ "

+ (مت 8 : 10) .. **فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا ..** سر تعجب

المسيح كان لسببان أولهما ضعف إيمان اليهود الذين أستهدفهم الرب في خدمته وكان هذا واضحا في رد فعل أهلة وشعبة في الناصرة وكفرناحوم والثاني هو رد فعل الأمم الغربية عن شعب اللة كما في حالة قائد المئة أو المرأة الكنعانية ، أما وصول الأمم من المشارق والمغرب (مت 8 : 11) .. **وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي**

مَكُوتِ السَّمَاوَاتِ .. بدأ من سجود المجوس بني المشرق للطفل يسوع وأيضا قبول المصريين في المغرب الأيمان علي يد مرقص

الرسول

+ (مت 8 : 20 - 19) .. فَتَقَدَّمَ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَبِعُكَ أَيُّنَمَا تَمْضِي». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجَرَةٌ وَلِطَيُّورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ ..

المسيح يرد علي الناس لبس حسب ما تكلموا عنه بل بحسب ما يكشفه هو من أفكار داخلية في قلوبهم .. وهذا الشخص ربما فرح بمعجزات المسيح وسلطانة وتخيل ان هناك مجد أرضي من وراء تبعية المسيح , فكثيرون يشنهنون الخدمة لأمتيازاتها ولا يعرفون شيء عن صليها أو أتعابها لذلك قدم لة المسيح الحقيقة كما هي : ليست هناك راحة.

+ (مت 8 : 25 - 24) .. وَإِذَا اضْطَرَّابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ، وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيَّقَطُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نَحْنَا قَائِنَا نَهْلِكُ ..

هذه الحادثة تبرهن علي ان وجود المسيح في حياتنا لن يمنع عنا التجارب أو المشاكل ولكنة يحفظنا من الضرر وبكل تأكيد يتدخل في الوقت المناسب لوضع حد لهذة التجارب ولكن فقط حين نرفع قلوبنا ونطلب منة ذلك في صلواتنا .

+ قصة المجنونان في كورة الجرجاسيين (مت 8 : 28) .. وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرْجَاسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ .. هذة القصة تثبت عكس ما يعتقد بعض الناس ان للشيطان قوة من خلال السحر والحسد وغيرها من الأمور .. فقد كان مجرد الدخول في بعض الخنازير يحتاج السماح والأذن من المسيح , فكيف يكون الحال أمام أنسان مسيحي يسكنة الروح القدس , هذا مستحيل .. وأرتباط أهل هذة الكورة برعي الخنازير يبرهن علي أرتباطهم بالنجاسة وحياة الخطية , وهذا يفسر رفضهم دخول المسيح لقريتهم (مت 8 : 34) .. فَإِذَا كُلُّ الْمَدِينَةِ قَدْ خَرَجَتْ لِمَلَأَقَاةِ يَسُوعَ. وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ طَلَبُوا أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ تُحُومِهِمْ ..

+ نلاحظ ان المسيح قام بهذة الرحلة الصعبة خصيصا لكي يتقابل مع هذا المجنون لأن الرب يعلم ان حالته العقلية لن تسمح لة بالذهاب للمسيح ولن يأخذ أحد مسؤلية أصطحاب مجنون إلي المسيح (وفعلا المسيح نفس الشيء مع مريض بيت حسدا إذ لم يكن لة صديق أو قريب) .. أيضا المسيح قدم الشفاء للذين يتكلمون بأسم المريض مثلما فعل مع المفلوج الذي قدما أصحابة من سقف البيت أو مع ابنة يايروس (مت 9 : 18) .. أيضا قدم المسيح الشفاء لكل من يذهب ألية في أيمان كامل وهم كثيرين وربما ناذفة الدم المذكورة في (مت 9 : 20) .. وَإِذَا امْرَأَةٌ نازِقَةٌ دِمٌ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ، لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطُّ شَفِيْتُ .. مثل واضح لهذة المجموعة .

+ أسماء تلاميذ المسيح الأثنا عشر المذكورين في (مت 10 : 4 - 2) .. وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. فِيلِيبُّسُ، وَبَرْتُولَمَاوُسُ. ثُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَبَلْثَاوُسُ الْمَلَقَّبُ تَدَاوُسَ. سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الْإِسْحَرْيُوطِيُّ الَّذِي اسْلَمَهُ ..

وكان السيد المسيح أعتاد ان يرسل تلاميذة ورسلة في مجموعات اثنتان اثنان إلي كل مكان , وقد ذكرهم الوحي الالهي هنا أيضا في هذة المجموعات الكرازية .

+ (مت 10 : 20 - 17) .. وَلَكِنْ اخذوا من الناس، لأنهم سيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ. وَتُسَافِرُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ لَهُمْ وَبِلاَمٍ. فَمَتَى أَسَلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحِ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ ..

هذه الآيات لم تحدث في أيام السيد المسيح علي الأرض لكنها كانت بمثابة رؤية الرب لأحداث المستقبل في حياة الكنيسة علي الأرض وتمت جميعها في أحداث سفر أعمال الرسل . أما الآيات (مت 10 : 22 - 21) .. وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَاَدَّهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغِضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ .. فتمت جزئيا في عصور اضطهاد الكنيسة في القرنان الثالث والرابع , أما التتيم الكامل لكلام السيد المسيح فهو في نهاية الأزمنة في وقت الضيقة العظيمة علي الأرض .

+ (مت 10 : 27) .. الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الْأَذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ ..

المقصود بالظلمة والنور هو أوقات الضيق والمصاعب التي تعقبها أوقات السلام والهدوء .. والذي تسمعونه في الأذن أي كل مقالة المسيح لأي تلميذ علي المستوي الفردي , فيمكن المجاهرة به وأعلانه للجميع وهذا يتحقق الآن حرفيا من خلال شبكات الأنترنت .

+ (مت 10 : 29) .. أَلَيْسَ عَصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لَا يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ ..

الفلس هو أقل العملات قيمة , فليس هناك نصف فلس ومعني ذلك ان هناك عصفور بلا قيمة نقدية أي ليس له ثمن .. لكن حتي هذا العصفور الذي بلا قيمة في نظر الناس لكن له في نظر الرب قيمة عالية .. فكم وكم تكون قيمة أولاد الرب في عينية !! وربما أختيار الرب لعصفوران كان بسبب إرساله للتلاميذ والرسل إثنان إثنان فكان كلمة عن العصفوران بمثابة طمأنينة وسلام لخدمة وحفظه لهم في الطريق .

+ (مت 11 : 5 - 4) .. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: الْعُمَى يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ،

وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ ..

ارتبطت كثير من معجزات السيد المسيح مثل تطهير الأبرص وشفاء العميان والمفلوجين بإيمان مترسخ عند اليهود ان هذه المعجزات

هي من صميم عمل المسيا المنتظر كما قال لهم أشعياء النبي (أش 35 : 6 - 5) .. **حِينَئِذٍ تَنْفَعُ عِيُونَ الْعُمَى، وَأَذَانُ الصُّمِّ تَنْفَعُ.**

حِينَئِذٍ يَقْفُزُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيلِ وَيَبْرَتُّمْ لِسَانُ الْأَخْرَسِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْفَقْرِ ..

وهذا يفسر لنا خوف وتردد والدي المولود أعمى للدفاع عن أبنهم (يو 9 : 21) .. **وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ فَلَا نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَلَا نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. اسأَلُوهُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ ..**

+ (مت 11 : 9) .. لَكِنْ مَاذَا حَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءُ! نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ ..

شهادة المسيح عن يوحنا المعمدان هي شهادة في منتهي القوة , فهو ليس مجرد نبي بل أفضل بكثير, ليس فقط لأنه المجيء المباشر

للسيد المسيح أو لأنه قام بتعميد المسيح في نهر الأردن , ولكن أيضا لأن هناك العديد من النبوات في العهد القديم تنبأت عن ظهور

يوحنا المعمدان مثل (أش 40 : 3) .. **صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: «أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوْمُوا فِي الْفَقْرِ سَبِيلًا لِإِلَهِنَا ..** أيضا في

(ملا 3 : 1) .. **هَآنَذَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فِيهِبِي الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتَهُ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ ..**

+ (مت 11 : 24 - 21) .. وَيَلُّ لَكَ يَا كُورَزِينُ! وَيَلُّ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْفَوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فَيُكَمَا، لَتَابَتَا قَدِيمًا فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ تَكُونُ لهُمَا حَالَةً أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكُمْ. وَأَنْتَ يَا كُورَزِينُ! سَتُهْبَطِينَ إِلَى السَّمَاءِ! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي سُدُومَ الْفَوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فَيَكُفُّ لَكَ لَيْتَ لَكَ لَكُمُ: إِنَّ أَرْضَ سُدُومَ تَكُونُ لَهَا حَالَةً أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكَ

هذه الآيات تبين وتثبت علم المسيح الكامل بكيفية أوضاع الشعوب والممالك في الماضي , وكيف تؤثر سلوكيات هذه الشعوب في تحديد مصيرها في الأبدية .

+ (مت 11 : 25) .. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ ..

هذه الآية تثبت بما لا يدعو لأي شك في وجود إتصال دائم ومستمر بين الآب في السماء والأبن علي الأرض .. فلم يكن هناك سؤال من أي أحد ليجيب عليه المسيح , ولكن كان هناك حوار المسيح المستمر مع الآب في السماء .

+ (مت 12 : 2 - 1) .. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْفُطُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ. فَأَقْرَبِيصِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُؤَدَا تَلَامِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ ..

آيات يظهر منها النظرة الضيقة والمتشددة من الفريسيين في تنفيذ بنود الشريعة .. فعلي الرغم ان التلاميذ لم يكسروا الشريعة لأنهم كانوا جياع ولهذا كان فعلهم مشروع حسب الشريعة (مت 23 : 25 - 24) .. إِذَا دَخَلْتَ كَرْمَ صَاحِبِكَ فَكُلْ عِنَبًا حَسَبَ شَهْوَةِ نَفْسِكَ، شَبَعْتِكَ. وَلَكِنْ فِي وَعَائِكَ لَا تَجْعَلْ. إِذَا دَخَلْتَ زَرْعَ صَاحِبِكَ فَاقْفُطْ سَنَابِلَ بِيَدِكَ، وَلَكِنْ مِنْجَلًا لَا تَرْفَعْ عَلَى زَرْعِ صَاحِبِكَ .. ولكن الفريسيين اعتبروا أن قطف السنابل هو كآنة حصاد وفركها ونفخ القشور هو بمثابة دراسة للقمح وتزرية .. وهم يعلمون ان الكهنة يكسرون كل السبوت بسبب عدم توقف العمل في الهيكل سواء لعمليات الختان أو غيرها من أعمال التطهير (مت 12 : 5) .. أَوْ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يَدْبِسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ ..

+ المضحك في الموضوع أنهم أعترضوا علي شفاء صاحب اليد اليابسة في (مت 12 : 10) .. وَإِذَا إِنْسَانٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السَّبُوتِ؟» لَكِي يَسْتَكُوا عَلَيْهِ .. وبعد ان قام المسيح بشفاء الرجل , قرروا هم أنفسهم ان يكسروا السبت عن طريق التشاور لترتيب عملية قتل للمسيح في (مت 12 : 14) .. فَلَمَّا خَرَجَ الْفَرِيصِيُّونَ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لَكِي يُهْلِكُوهُ ..

+ (مت 12 : 22) .. جِينَيْدُ أَحْضَرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَحْرَسٌ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الْأَعْمَى الْأَحْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ .. وهي معجزة عظيمة ولها ثلاث أبعاد أو هي ثلاث معجزات في معجزة واحدة , وفضل الفريسيين في أيجاد تفسير لها إلا يالتجديف .. وعلي الرغم من فشلهم الأول طلبوا معجزة أخرى في (مت 12 : 38) .. جِينَيْدُ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيصِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً ..

فكان رد فعل المسيح هو التوبيخ القاسي في (مت 12 : 39) .. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ..

+ بعد ان فشل اليهود في التعرف علي المسيح علي أنه المسيا المنتظر, أو ابن داود الملك المنتظر في الأصحابين السابقين (ص 11 , ص 12) .. بدأ المسيح في الخروج من بيت اليهود متجها إلي الأمم (مت 13 : 1) .. في ذلك اليوم خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ .. والمقصود بالبيت هنا هو شعب اليهود كما في (مت 10 : 6) .. بَلْ أَذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلِ الضَّالَّةِ .. أما البحر فيرمز إلي بقية شعوب العالم وبعد ان كانت تزحمة الجماهير الغفيرة كما في موعظة الجبل أو في شفاء ناذفة الدم بدأ الرب يجعل مسافة تفصلة عن الجموع كما في (مت 13 : 2) .. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ .. ثم بدأ الرب في سرد أمثال يمكن ان يفهمها اليهودي ويستفيد منها الأممي .

+ (مت 13 : 32 – 31) .. قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبِهُ مَلَكُوثَ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ البُزُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ البُفُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَأَوَى فِي أَغْصَانِهَا .. وهذا المثل يشير إلي البداية المتواضعة للمسيحية من مجموعة صغيرة من الصيادين الغير متعلمين لكنهم جالوا المسكونة وزرعوا الأيمان في كل مكان بقوة الروح القدس الساكن داخلهم .. وفي مقابل هذا الأيمان الحقيقي , هناك الأيمان المزيف من بدع وهرطقات أنتشرت مع أنتشار المسيحية وكان يمثلها المكتوب في (مت 13 : 33) .. قَالَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوثَ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَأَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ .. والمعروف ان الخمير في العهد القديم والجديد يرمز إلي الخطية .

+ (مت 13 : 44) .. أَيضًا يُشْبِهُ مَلَكُوثَ السَّمَاوَاتِ كَنَزًا مَخْفِيًّا فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمَنْ فَرَّجَهُ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ ..

الرب لم يفسر هذا المثل للتلاميذ ولكنه سبق وفسر معني كلمة " حقل " في عدد 38 وقال انه تمثل العالم كله وبالتالي يمكن ان نفهم من المثل ان الله أشتري كل العالم لنفسه ودفع دمة ثمنا غاليا (بو 3 : 16) .. لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ ..

والكنز المخفي هو كنيسة , عروس المسيح التي مازال مجدها مخفيا عن العالم ولن يستعلن إلا في وقت زفافها إلي عريسها السمائي

+ (مت 14 : 1) .. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ خَبَرَ يَسُوعَ ..

بعد موت هيرودس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم , أنقسمت مملكة إلي أربعة أقسام ويدعي حكامهم "رئيس الربع" وكان هيرودس أنتيباس أحد هؤلاء الحكام وكلن أخية فيلبس حاكم آخر .. وهيرودس أنتيباس هو الذي حاكم المسيح عندما أرسله بيلاطس البنطي لة وهو أيضا الذي قطع رأس يوحنا المعمدان (مت 14 : 3) .. فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْتَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ .. وكان أعتراض يوحنا هو مخالفة الشريعة التي تسمح فقط للأخ بالزواج من أرملة أخية وليس أثناء حياته , وكانت سالومي التي رقصت وطلبت رأس يوحنا هي أنه هيروديا من زوجها فيلبس , ويقول التاريخ أن هيرودس أنتيباس وبسبب زواجة من هيروديا أضطر أن يطلق زوجته الأولى ابنة الحارث والي البنطيين وأشتبكا في معركة شرسة , قام بعدها قيصر روما بنفي هيرودس وزوجته إلي فرنسا .. أما سالومي ابنة هيروديا فسقطت في بحيرة من الثلج وقبض عليها ثم قطعت رأسها بالسيف أيضا .. وهكذا تم فيها قول الرب " لي النعمة أنا أجازي يقول الرب " .

+ (مت 14 : 25) .. **وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَائِيًّا عَلَى الْبَحْرِ** .. الهزيع الرابع من اليوم حسب التوقيت اليهودي في تلك الأيام يبدأ من الساعة الثالثة صباحا حتى الساعة السادسة صباحا أي قبل الفجر بتوقيتنا الحالي .

+ (مت 14 : 29 - 28) .. **فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ»** . فَقَالَ: «تَعَالَ» . فَزَلَّ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ ..

نلاحظ ان السيد المسيح لم يأمر بهدوء البحر والرياح لكي يستطيع بطرس السير فوق سطح الماء .. وهذا معناه أننا نستطيع أن نختبر السلام حتى أثناء التجربة وليس بعد ان تنتهي .. وطالما أنظارنا مثبتة علي المسيح وليس علي حجم المشاكل التي نجتازها , فلن يهتز أيماننا أبدا .

+ المرأة الكنعانية هي شخصية أممية أي ليست من اليهود , وفي الوقت الذي لم يرحب اليهود بالمسيح أو قبولة كمخلص أو ملك عليهم كان هناك أيمان متزايد في وسط الأمم بالرب وقد رأينا هذا في قائد المئة الروماني (مت 8 : 10) وهنا نتقابل مع مثل آخر بنفس الأيمان العظيم في المرأة الكنعانية (مت 15 : 28) .. **جِيئْتُ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، عَظِيمٌ إِيمَانُكَ! لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ»** . فَسُؤِيتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ..

ونلاحظ ان المعجزتان تمت من خلال كلمة المسيح فقط ودون ان يذهب المسيح , وهذا تحقق علي أرض الواقع فالمسيح لم يذهب قط إلي الأمم ولكن ذهب إليهم التلاميذ والرسل مبشرين بالكلمة , وخلص الأمم بهذة الطريقة .

+ تحركات الرب في خدمته لم تكن هناك أي مصادفة ولكنة ترتيب الأهي مقصود .. وكان اقتراب الرب من حدود صور وصيداا وهي مناطق يسكنها الأمم مقصودا لكي يلتقي بهذة المرأة الكنعانية (مت 15 : 21) .. **ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاجِي صُورَ وَصَيْدَاءَ** .. وحتى يظهر أيمانها القوي أمام اليهود .. تماما مثلما تعمد السير مسافة طويلة لكي يلتقي بالمرأة السامرية عند بئر سوخار .

+ الكنعانية هي من شعب شيرير وهم من نسل كنعان الذي لعنة أبوة نوح في (تك 9 : 24) .. **فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخَوْتِهِ** .. ومنهم خرج أهل سدوم وعمورة المعروفين بالشذوذ الجنسي و عبدوا الأوثان كل حياتهم , وربما كان أسلوب كلام المسيح مع هذة المرأة يبدو قاسيا ولكنة كان يعلم بقدرة أحتمالها وقوة أيمانها .. **وَقَوْلَهَا فِي (مت 15 : 27) .. فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاِبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا** .. هو في الحقيقة أعترا ف بخطيئتها ونجاستها لذا أستحقت تطويب المسيح لها أمام الجميع .

+ (مت 16 : 28) .. **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هُنَا قَوْمًا لَا يَدُوفُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًّا فِي مَلَكُوتِهِ** .. هذة ليست غلطة كما يدعي بعض من أعداء الأنجيل , لكن هذا ما تم حرفيا في الأصحاح التالي (مت 17 : 3 - 1) .. **وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا أَخَاهُ وَصَعَدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ** . وَتَعَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءَ كَالنُّورِ . وَإِذَا مُوسَى وَإِبْرَاهِيمُ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ .. وصوت من السحابة يقول : هذا هو أبنى الحبيب الذي بة سررت ..

+ (مت 17 : 23 – 22) .. وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». فَحَزَنُوا جَدًّا ..

يعلم المسيح حقيقة ذهابه إلى الصليب , وهذه هي المرة الثانية فقد كانت المرة الأولى في (مت 16 : 21) .. مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظَهِّرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ وَعَلَى الرَّغْمِ أَنَّ الرَّبَّ فِي الْحَالَتَانِ أَظْهَرَ حَقِيقَةَ مَهْمَةٍ جَدًّا وَهِيَ قِيَامَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى ذَلِكَ وَرَكَزُوا فَقَطْ فِي حَقِيقَةِ مَوْتِهِ لَا أَكْثَرَ .

+ (مت 17 : 27) .. وَلَكِنْ لِنَلَا نَعْتَرَهُمْ أَذْهَبَ إِلَى الْبَحْرِ وَالْقِ صِنَارَةَ وَ السَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خِذَاهَا وَمَتَّى فَتَحَتْ فَاهَا تَجِدُ اسْتَارًا فَخِذَةً وَ اعْطَاهُمْ عَنِّي وَعَنْكَ ..

قدرة المسيح الضابط الكل .. فهو يطلب من بطرس الذهاب إلى البحر دون ان يحدد له المكان بالضبط ويصطاد سمك ليس بشبكة ولكن بصنارة لأنه يريد سمكة واحدة وهي أول سمكة تذهب للصنارة وهي التي سيجد في فمها أستارا .. كما لو كان بطرس لم يذهب ليبحث عن سمكة ولكن السمكة هي التي كانت تبحث عن بطرس .. والمعروف ان قيمة الأستار الواحد هو أربعة دراهم وهو ما يكفي ليدفع بطرس عن نفسه وعن معلمة كما قال الرب تماما .

+ (مت 18 : 3 – 1) .. فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقْدَمُ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَدًّا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ .. دَائِمًا الْإِنْسَانُ يَبْحَثُ عَنِ الْعِظْمَةِ وَالْمَجْدِ لَيْسَ فَقَطْ عَلَيِ الْأَرْضِ وَلَكِنْ أَيْضًا حَتَّى فِي السَّمَاءِ , مَنْ هُوَ الْأَوَّلُ ؟ وَمَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ ؟ وَالرَّبُّ يَصْدَمُ الْجَمِيعَ بِأَعْلَانِ أَنَّ الْبَسَاطَةَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا هِيَ الطَّرِيقُ , وَالْمَقْصُودُ بِالْبَسَاطَةِ هُوَ بَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ الصَّغَارِ هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ

+ (مت 18 : 7) .. وَيُلِّ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثْرَاتِ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ، وَلَكِنْ وَإِنَّ لِدُنْيَا الْإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ .. ما أسهل إعتار الإنسان البسيط بتقديم معلومة يفهمها بطريقة غير صحيحة أو الأطفال بتقديم السلوك والتربية الخطأ , إعتار الآخرين في الخطايا سهل جدا لذا يقع فيها الكثيرين .. وفي هذا يقول بولس الرسول (1 كو 8 : 13 – 12) .. وَهَكَذَا إِذْ تُحْطِنُونَ إِلَى الْإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ، تُحْطِنُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ أَكُلَ لَحْمًا إِلَى الْأَبَدِ، لِئَلَّا أُعْثِرَ أَخِي .. فرغم ان أكل اللحم هو تصرف عادي وبريء ولكن الخطورة هو في إسائة فهم أخي الضعيف لتصرفي وتعثرة فيه يجعل بولس القوي والحكيم يشعر بألم وذنوب عظيم .. ليتنا نتعلم ان نحتمي الآخرين ونحترس في كلامنا وتصرفاتنا أمامهم , فلا نتكلم كلمة يمكن ان يفهمها أخي بأكثر من معني أو نتصرف تصرف يساء فهمه أو يجرح الآخرين مهما كان الكلام أو التصرف برئ أو صحيح من وجهة نظرنا .. أنت لست مطلق الحرية فيما تقول أو تفعل كما يقول لك العالم .

+ (مت 19 : 17 – 16) .. وَإِذَا وَاجِدُ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِيَتَكُونَ لِي الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ؟» 17 فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ .. هُنَا يُؤَكِّدُ الْمَسِيحُ عَلَيِ وَجُودِ الصَّلَاحِ فِي اللَّيْلَةِ فَقَطْ كَمَا قَالَ الرَّبُّ فِي (رُومِ 3 : 12) .. الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ ..

وهذا الشاب اليهودي تعود علي مناداة الكتبة والفريسيين بصفات الصلاح والتقوي , بل للأسف كان هؤلاء القادة يطلقون علي أنفسهم

أوصاف مثل (قادة العميان , مهذب الأعمى , ونور الذين في الظلمة) وكلها أوصاف مشحونة بالكبرياء والعجرفة .

+ (مت 19 : 24) .. وَأَقُولُ لَكُمْ أَيضًا: إِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ..

ثقب الأبرة هو تشبيه لباب صغير في سور اورشليم العظيم وكان يتم إغلاقه في وقت غروب الشمس ولكن أحيانا إذا وصلت قافلة بعد الغروب يتم فتح هذا الباب الصغير وليس البوابة الرئيسية , وكان مرور الجمل من هذا الباب الصغير عملية شاقة تحتاج أولا تفريغ الحمولة من علي ظهر الجمل .

+ (مت 19 : 26 – 25) .. فَلَمَّا سَمِعَتْلَامِيذُهُ بُهْتُوا جِدًّا قَائِلِينَ: «إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» فَظَرَّ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ ..

خلاص الإنسان مرتبط فقط بما قدمه المسيح علي الصليب وهذه هي قدرة الله وأستطاعته , وكم من أغنياء علي مر الأيام لم تكن ثرواتهم عائق أمام خلاصهم لأنهم لم يعتمدوا عليها .. مثل ذكا العشار ويوسف الرامي ومن قبلهم أبراهيم أبو الآباء

+ (مت 20 : 1) .. فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلًا رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكْرَمِهِ ..

بداية الأصحاب تبدأ بكلمة " فإن " وهذا يبين أنها أستكمال ورد علي كلام بطرس في (مت 19 : 27) .. فَأَجَابَ بُطْرُسُ جِينِيذٍ وَقَالَ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَادَا يَكُونُ لَنَا؟ .. ومعني كلام بطرس انه بدأ العمل مع الرب من بداية خدمة الرب , تماما مثلما حدث في مثل الرب (مت 20 : 2) .. فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كْرَمِهِ ..

ولكن عندما نقرأ المثل للنهاية سنخرج بهذه النتيجة (مت 20 : 16) .. هَكَذَا يَكُونُ الْآخِرُونَ أَوْلِيَيْنَ وَالْأَوَّلُونَ آخِرِينَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ يَدْعُونَ وَقَلِيلِينَ يَنْتَخِبُونَ ..

أي ان العبرة ليست في مدة معرفتك أو خدمتك للرب ولكن في ثباتك حتي النهاية في محبتك وأمانتك للرب وهذه ترجع إلي نعمة الرب يعطيها لمن يطلب ويسأل .. وكم من كثيرين قبلهم الرب في اللحظات الأخيرة وربما اللص التائب علي الصليب واحد منهم وأنطبقت عليهم نص الآية الأخيرة .

+ (مت 19 : 18 – 20) .. هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْرَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصَلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَمُوتُ ..

للمرة الثالثة في أنجيل متي يفصح الرب عن حقيقة موته وقيامته وأضاف أيضا طريقة موته وما يسبقه من آلام , ولكن التلاميذ كما هم رافضين الفكرة أساسا وغير منتبهين لحقيقة قيامته من الأموات , وهم في هذا مثل غيرهم من اليهود متوقعين مسيا يملك ويخلص اليهود من الأعداء وليس سيد يموت عن شعبة ليخلصهم .

+ (مت 20 : 27 – 25) .. فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأَمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوْلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا ..

مفهوم العظمة في العالم يختلف تماما عن مفهوم العظمة في نظر الله , الهبوط لمستوي العبيد هو بداية الطريق للعظمة الحقيقية , ولايصير الإنسان عظيما في نظر الله مالم يبذل ويضحى ويخدم الجميع , كلما أردت أن تعلق أكثر لابد ان تهبط أكثر إلي أسفل ..

+ (مت 21 : 5) .. قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيْعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ ..

ولكن إذا رجعنا إلي النص الأصلي للنبوة في (زك 9 : 9) .. **إِبْتَهْجِي جَدًّا يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ، اهْتَفِي يَا بِنْتُ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيْعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى جِمَارٍ وَعَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ ..**

نجد ان الوحي المقدس تعمد عدم ذكر بداية النبوة في زكريا النبي وهي (ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت لأورشليم) فهذا الجزء الغير مذكور في لأنجيل متي يعبر عن الفرح والبهتاف , ولكن الرب كان حزين جدا قبل دخولة أورشليم ما في (لو 19 : 41) **وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا ..** أيضا حزن الرب كان واضحا في (لو 23 : 28) .. **فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلْ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ ..** واضح ان المذکور في أنجيل متي هو تميم جزئي لنبوة زكريا النبي , أما التتميم الكامل فيتم في المجيئ الثاني للرب عندما تفرح و تهتف البقية النقية من يهود أورشليم بقبولهم خلاص الرب .

+ (مت 21 : 19) .. **فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدَ إِلَى الْآبِدَانِ». فَيَبَسَتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ ..**

المعروف عن شجرة التين ان وجود أوراقها هو دليل وجود ثمر عليها .. إذن شجرة التين لعنت ليس لعدم وجود ثمر بها , ولكن لأنها تدعي عن طريق وجود أوراقها أنها تحمل ثمر .. وهي تمثل كل أنسان يدعي مظاهر البر والقداسة أمام الجميع , والرب وحدة يعلم حقيقتة البائسة , مثل كلام الرب لملاك كنيسة اللاودكيين في (رؤ 3 : 17) .. **لَأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَأَسَلْتُ تَعَلَّمَ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَيْسُ وَقَفِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ ..**

+ (مت 21 : 44) .. **وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ ..**

ما أكثر الذين يتعثرون في المسيح في ايماننا الحالية وينكرون عملة الخلاصي علي الصليب ولاهوتة ولكن سيأتي وقت النهاية عندما لا يكون هناك مفر أو مهرب من دينونة المسيح علي المعاندين والمقاومين له , وهذا هو عمل الحجر في السحق .. وهذا الحجر هو نفسه الذي تكلم عنه دانيال النبي في (دا 2 : 35 – 34) .. **كُنْتُ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجْرٌ بَعِيرٌ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التَّمثالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَرْفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ جِئِنْدُ الْحَدِيدِ وَالْخَرْفِ وَالنُّحَاسِ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوَجِدْ لَهَا مَكَانًا. أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمثالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا ..** إذن موعد هذا السحق هو مع نهاية أزمنة الأمم الذي يمثلها التمثال .. أي في نهاية الأزمنة .

+ (مت 22 : 39 – 37) .. **قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكَرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالتَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ ..**

جميع وصايا الرب علي نفس الدرجة من الأهمية .. وهنا نجد ان الرب كما وضع محبة الناس للرب كوصية أولي , جعل أيضا محبة الناس لبعضهم علي نفس الدرجة والمستوي كمحبة الناس للرب .. فإن كانت عدم محبتنا للرب تمنعنا عن دخول السماء , فيكل تأكيد عدم محبتنا لبعض ستكون لها نفس النتيجة القاسية .

(مت 22 : 45 – 42) .. **وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَاذَا تَنْظُنُونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ:**

«ابن داود». قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلًا: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَصْعَ أَعْدَاءَكَ مُوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟ ..

هذا السؤال سأله الرب للفرسيسين و فشلوا في الأجابة عليه , وكان سبب فشلهم هو عدم إدراكهم لحقيقة تجسد ابن الله في صورة أنسان " ابن داود" .. وقد أجاب يوحنا الحبيب عن هذا السؤال في (رؤ 22 : 16) .. «أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهِذِهِ الْأُمُورِ عَنِ الْكُتَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَدُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوَّكِبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ ..

+ (مت 23 : 10 - 8) .. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تُدْعَوْنَ سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاجِدُ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاجِدُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تُدْعَوْنَ مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاجِدُ الْمَسِيحِ ..

قرأت يوما كتابا لأحد شيوخ البروتستانت يستخدم الآيات السابقة لمهاجمة الكنيسة الأرثوذكسية لأنها تستخدم ألقاب مثل " أبونا " أو " سيدنا " لرجال الكهنوت .. بالطبع الرب لم يكن يقصد ان نفهم هذا فهما حرفيا بدون تمييز , وفي الكتاب المقدس دعا بولس نفسه أبا للمؤمنين في عدة مناسبات مثل (1 كو 4 : 15) .. لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، لَكِنْ لَيْسَ آبَاءُ كَثِيرُونَ. لِأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْإِنْجِيلِ .. وأيضا يوحنا الحبيب فعل نفس الشيء ودعا المؤمنين أولادة كما في (1 يو 2 : 1) .. يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَحْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارَّ .. وبناء علي ذلك انا لا أستغرب ان كان المؤمنين في كنيسة القرن الأول ينادون بطرس أو يوحنا بلقب " أبونا " وبالطبع نفهم هذه الأبوة من خلال المسيح .. أيضا بولس الرسول دعا نفسه معلما في (2 تي 1 : 11) .. الَّذِي جُعِلْتُ أَنَا لَهُ كَارِرًا وَرَسُولًا وَمُعَلِّمًا لِلْأَمَمِ ..

وعندما دعاة سجان فيلبي بلقب " سيدي " لم يعترض بولس في (أع 16 : 30) .. ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، مَاذَا يَبْنَعِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُسَ؟ .. لِأَنَّهُ كَانَ يَهْمَةٌ أَوْ لَا خَلَاصَ نَفْسَ هَذَا الرَّجُلِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ .

+ (مت 24 : 14 - 4) .. هذا الجزء من الأصحاح يمثل مبتدأ الأوجاع في أحداث الضيقة العظيمة الأخيرة علي الأرض , وإذا ما رجعنا إلي سفر الرؤيا نجدها تتطابق مع الأسفار التي تتكلم عن فتح الختم في نهاية الأيام (أي مبتدأ الأوجاع) وهي مدة زمنية تمتد حوالي ثلاث سنين ونصف تعيقها مدة زمنية مماثلة لأحداث الضيقة العظيمة حسب ما نفهم من نبوة دانيال (دا 9 : 27) ..

+ وإذا عملنا المقارنة بين كلام الرب عن مبتدأ الأوجاع في (متي24) وختم سفر الرؤيا نجد الآتي :

(مت 24 : 5) .. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ .. يتطابق مع أحداث الختم الأول في (رؤ 6) فَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلًا، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ .. وهي إشارة إلي ضد المسيح وليس المسح كما يعتقد البعض خطأ , فوصف المسيح نجدة في (رؤ 19 : 16 - 11)

وقول المسيح في (مت 24 : 6) .. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بَحْرُوبَ وَأَخْبَارَ حُرُوبٍ .. يتطابق مع الختم الثاني في (رؤ 6 : 4) .. فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرٌ أَحْمَرٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلَامَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ..

وقول المسيح في (مت 24 : 7) .. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبَةٌ وَزَلْزَلٌ .. يتطابق مع الختم الثالث في (رؤ 6 : 5) وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّلَاثَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّلَاثَ قَائِلًا: «هَلُمَّ وَانظُرْ!» فَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسْطِ الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلًا: «تُؤْمِنِيهِ فَمَحِ بِدِينَارٍ، وَثَلَاثُ ثَمَانِي شَعِيرٍ بِدِينَارٍ .. وأيضا مع الختم الرابع والسادس .. وقول الرب (مت 24 : 9) .. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَمِ لِأَجْلِ

نجد تسمية في الختم الخامس (رؤ 6 : 9) .. **وَمَا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نَفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ ..**

+ رجسة الخراب المقصود بها الخراب والنجاس في نفس الوقت . في أيام أنتيخيوس أبيفانس في القرن الثاني قبل الميلاد سنة 167 كان هناك تدينس للمذبح ولكن لم يخرّب الهيكل .. وفي أيام تيطس الوالي الروماني كان هناك خراب للهيكل وليس تدينس للمذبح , أما رجسة الخراب كما ذكرها المسيح فيقصد بها دخول ضد المسيح إلي الهيكل وإعلان نفسه إله علي الجميع (2 تسا 2 : 4) .. **الْمَقَاوِمُ وَالْمُرْتَفَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِإِلَهِ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ ..** لذلك تكلم المسيح عن هذا الحدث بصيغة المستقبل مع التلاميذ .

+ بعد ان عرفنا أحداث مبتدأ الأوجاع , نتكلم الآن عن أحداث الضيقة العظيمة (مت 24 : 22 – 21) .. **لأنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ ..** وتبدأ أحداث الضيقة العظيمة بطرد الشيطان وكل جنوده من السماء إلي الأرض (رؤ 12 : 9) .. **فَطَرَحَ التَّيْبِينَ الْعَظِيمَ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوعُ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ ..** وسيبدأ الشيطان بتكثيف وتنسيق العمل مع كلا من ضد المسيح والنبى الكذاب لكي يضل أكبر عدد ممكن من الناس مستخدما في هذا الضغوط المختلفة والأرهاب بل وعمل بعض العجائب الشيطانية ليضل لو أمكن المختارين ثم تنتهي هذه الضيقة بظهور المسيح أو المجيء الثاني لة (مت 24 : 30) .. **وَحِينئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ يُبُوقُ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا ..**

+ (مت 24 : 44 – 42) .. **إِسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَرَبٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدَخْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَّظَنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ ..** سهر الكنيسة هي نصيحة الرب لنا جميعا نصيحة أب سيموت علي الصليب بعد ثلاثة أيام لأولادة فيجب ان ننتبه جدا ونفهم كلمات الرب الأخيرة لنا , والسهر معناه اليقظة والاستعداد الدائم لمغادرة العالم في أي وقت .

+ (مت 24 : 45 – 44) .. **فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدْمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي جِينِهِ؟ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا ..** ما أوحنا جميعا ان نقوم بتشجيع بعضنا لنفهم أقوال الرب في هذه الأيام .. وهناك وعد من الرب بأزدياد فهمنا للنبوات في نهاية الأزمنة التي بلا شك قد اقتربنا منها (دا 12 : 4) .. **أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَأَخْفِ الْكَلَامَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ ..** والعبد الأمين هو الذي يعطي الآخرين الطعام المناسب في الوقت المناسب , وما نحتاجه الآن هو ان نستعد لأيام صعبة مقبلة .. ولسان حالنا جميع هو " ماران آتا " , أي الرب قريب . والرب سيوع نفسه فعل نفس الشيء كعبد أمين للرب فيبعد ان أنتهي حديثه عن علامات المجيء الثاني تكلم مع تلاميذه مباشرة عن مثل العذارى الحكيمات والجاهلات (مت 25 : 2 – 1) .. أي تكلم عن أهمية الاستعداد المناسب لأحداث المجيء الثاني للرب .

+ (مت 25 : 36 - 32) .. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الخِرَافَ مِنَ الجِدَاءِ، فَيَقِيمُ الخِرَافَ عَنِ يَمِينِهِ وَالجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمَعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لِأَنِّي جُعْتُ فَاطْعَمْتُمْوَنِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْثَيْتُمُونِي. غُرَبَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمُونِي. إِيَّيَّيَّ .. فِي مَجِيءِ الرَّبِّ الثَّانِي يُمَيِّزُ بَيْنَ مَجْمُوعَتَانِ وَهُمَا الْمُؤْمِنِينَ (الخراف) وَالْأَشْرَارَ (الجداء) ، وَسَيَكُونُ سَبَبُ التَّفَرُّقَةِ بَيْنَهُمَا هُوَ مَا فَعَلُوهُ مَعَ مَجْمُوعَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمَا الْأَخْوَةَ الْأَصَاغِرَ (مت 25 : 40) .. فَيَجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَخِي إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فِيِّي فَعَلْتُمْ ..

وبعضنا يظن ان المقصود بالأصاغر هم الفقراء ولكن الحقيقة هم البقية التقية الهاربيين من بطش ضد المسيح في نهاية الأزمنة فيقوم الخراف بتقديم الغذاء والكساء والرعاية الكاملة , وبعض الجداء لن يقبلوهم خوفا من عقاب وتهديدات ضد المسيح .. والجدير بالذكر ان هذا اللقب (الأخوة الأصاغر) لانجدة يتكلم عن الفقراء في كل الكتاب المقدس , لكنة أشار إليهم إما بكلمة " فقراء " كما نجد في (غل 2 : 10) .. غَيْرَ أَنْ نَذْكَرُ الْفُقَرَاءَ. وَهَذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ .. أَوْ " القديسين " كما في (1 كو 16 : 1) .. وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لِأَجْلِ الْقَدِيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلَاطِيَّةَ هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا ..

+ تكريم المسيح في بيت سمعان الأبرص في (مت 26 : 7) بفارورة طيب مسكوب علي رأسه كان له رد فعل سلبي من بعض التلاميذ (مت 26 : 9 - 8) .. فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَابُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِثْلَافُ؟ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ .. وَأَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّهُ كَانَ يَهُودًا وَكَانَ ذَلِكَ ظَاهِرًا فِيمَا فَعَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ (مت 26 : 14) .. حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاجِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُودًا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ .. فَبَاعَ سَيِّدَةَ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ بَثْمَنَ عِبْدِ كَمَا فِي (خر 21 : 32) .. إِنَّ نَطْحَ الثَّوْرِ عِبْدًا أَوْ أُمَّةً، يُعْطِي سَيِّدَهُ ثَلَاثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ ..

وكان ذلك تحقيقا حرفيا لنبوته (زك 11 : 12) .. فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أَجْرَتِي وَإِلَّا فَاُمْتَبِعُوا». فَوَزَنُوا أَجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ .. وَرَغِمَ أَنْ هَذِهِ النُّبُوَّةُ يَقُولُ مَتِي الشَّيْرُ أَنَّهَا فِي أَرْمِيَا (مت 27 : 9) .. حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، تَمَنَ الْمُتَمَنُّ الَّذِي تَمَنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَهُودَ اعْتَادُوا تَسْمِيَةَ كُلِّ النُّبُوتِ تَحْتَ اسْمِ أَرْمِيَا النَّبِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ أَشْهُرَ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ الْيَهُودِ .

+ (مت 27 : 32) .. وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ .. لانعرف الكثير عن شخصية سمعان القيرواني بخلاف المكتوب عنه في الأسفار المختلفة , فهو حسب (مر 15 : 21) .. فَسَخَّرُوهُ رَجُلًا مُجْتَنِّزًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو الْكُسْتَنْدَرَسِ وَرُؤُفْسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ .. فهو أب لأثنان معروفان بأيمانهم بالمسيح في وسط اليهود في ذلك الوقت , ويسلم بولس في رسالته إلي رومية علي رؤفس أحد أبناء سمعان القيرواني وعلي أمة أي زوجة سمعان ويعتبرها في مكانة أمة هو شخصيا في (رو 16 : 13) .. سَلِّمُوا عَلَى رُؤُفْسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي ..

+ (مت 27 : 46) .. وَنَحْوَ السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلَهِي، إِيْلِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟» أَي: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكَتَنِي؟ ..

نلاحظ ان السيد المسيح لم ينادي الله بقوله ياأبتة كما تعودنا خلال الرحلة في أصحاحات أنجيل متي ولكنة صرخ مخاطبا الله بقوله (ألهي ألهي) لأنه في ذلك الوقت كان يمثل كل البشرية التي كانت في خصومة مع السماء منذ يقوط آدم في الجنة وكانت

في أحتياج شديد لهذا الخلاص .

أيضا السيد المسيح في تلك اللحظة كان يحمل خطايا كل العالم واقفا أمام الله كخاطيء .. ولم يكن مناسباً ان يقول ياأبتة لماذا تركتني لأن اللاهوت لم يترك الناسوت لحظة واحدة أو طرفة عين .

+ (مت 28 : 19) .. فَادْهَبُوا وَتَلْمَذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ..

بعد ان كانت تعليمات المسيح للتلاميذ والرسول بالبشارة فقط لليهود والتأكيد علي عدم الذهاب للأمم في (مت 10 : 6 - 5) ..

هُؤَلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَّمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. بَلِ ادْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ ..

وبعد رفض اليهود للرب كمسيا وكابن داود فتح الرب الباب أمام جميع أمم الأرض ليصيروا أولاد للرب , وأعطى التكليف للخدمة والبشارة في (مت 28 : 20) .. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ .. مع وعد أمين منة أن يسندهم في هذه الخدمة , ولم يعيش التلاميذ كل الأيام أو إلي إنقضاء الدهر ولكنهم سلموا الرايات للأجيال التالية لأستكمال عمل الرب وخلص نفوس الجميع .

مفاهيم خاطئة تعودنا عليها

+ ملكوت السماء هي نفسها السماء :

هذا الخلط موجود في ذهن الكثيرين , في (مت 25) : جِينَيْدٌ يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَدَارَى، أَخَذَنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِقَاءِ الْعَرَبِيِّ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ .. كيف يمكن ان يكون في السماء ناس بطريقة تفكير الجاهلات؟! أو العبد الرديء في (مت 18: 32) .. إذن ملكوت السموات هي أحداث أرضية تخضع أسمياً للسماء فيها الحكميات والجاهلات , الزوان والحنطة , المؤمن الحقيقي والمؤمن الأسمي .. أو يمكن ان نسميهم المسيحيين علي جميع المستويات الروحية , وأبناء الله هم جزء من ملكوت السموات .. وبدأ هذا الملكوت من وقت صلب المسيح ويستمر حتي المجيء الثاني للرب .

+ الرب هو رب قلوب ولن يحاسبنا علي الهفوات :

ترسخ هذا المفهوم وفتح بوابة الأستهتار في عقول الكثيرين , الرب فاحص القلوب والكلي لذا توجه باللوم للكتابة والفريسين ووضع لهم ولنا هذه القاعدة : **الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ** (مت 12: 35) , وتقديس القلب ليس أمراً سهلاً ويحتاج جهاد وتغصب وكان علاج ذلك هو ما قاله الرب : **إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ** (مت 12: 36) , والكلمة البطالة ليس هو السب أو الشتيمة أو اللعن ولكن الكلام الهائف الذي لا يبيني أو يهدف فالأفضل عدم النطق به من البداية , وربما يجرح أو يسيء للآخرين , حتي هذا الكلام سيحاسبنا الله علي النطق به .

لنحترس ونتعلم كيف نحب الآخرين ونمدح ما فيهم من صفات جميلة ونسالم الجميع ونتجنب المباحثات الغيبية والخصومات مع جميع الناس , والسبب بسيط جدا وهو : **" لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْبَرُّرُ وَيَكَلِّمُكَ تَدَانُ "** ... (مت 12 : 37) .

القداس الألهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ رفع بخور باكر :

بعد الانتهاء من التسبحة وأيقاد شمعتي المذبح وتعير الشورية بالفحم , يتقدم الأب الكاهن ناحية الهيكل ويفتح الستر وهو يقول (ليسون إيماس .. أي أرحمنا ياأللة) ثم يصلي أبانا الذي في السموات ..
ثم يسجد أمام باب الهيكل ويعمل ميطانية للكهنة والشمامسة والشعب ثم يصافح إخوته الكهنة ويطلب الحل والسماح , وبهذا تشهد قلوبهم بوجود الصلح الكامل بينهم حسب قول الكتاب (مر 11 : 25) .. **وَمَتَى وَفَقُنْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفُوا إِن كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ ..**

+ يقف الكاهن أمام باب الهيكل بخشوع والشماس خلفه ماسكا الصليب ويقول الكاهن (أشليل .. أي صلوا) وينحني أمام الكاهن الشريك في الخدمة , ثم يلتفت إلى الغرب ويرشم الشعب بالصليب قائلا (إيريني باسي .. أي السلام للكل) .. وهنا الكاهن يمنح السلام للشعب بواسطة صليب المسيح , ثم ينظر إلى الشرق ويبدأ صلاة الشكر .

+ يدخل الكاهن للهيكل ويسجد أمام المذبح ويقبله ثم يقف ناحية اليمين حيث درج البخور وينحني ناحية الكاهن الشريك ويقول (بارك) ويرشم درج البخور بالصليب ثم يضع يد بخور في الشورية , إذا كان وحدة يرشم ثانية علي درج البخور ويضع يد بخور ثانية في الشورية , وإذا كان معة كاهن شريك , يكون الرشم الثاني واليد الثانية للبخور للكاهن الشريك , ثم يرشم الرشم الثالث ويضع يد بخور ثالثة في الشورية وبعدها يضع مرتين البخور في الشورية بدون رشم .. وبهذا يكون الكاهن قد وضع خمسة أيادي بخور في الشورية .. وهذه إشارة إلى رجال العهد القديم الذين قربوا تقدمات مقبولة للرب وهم (هابيل ونوح وملكي صادق وهرون وزكريا) .

+ يأخذ الكاهن الشورية من الشماس ويردد سرا صلاة سرالبخور ثم يبدأ الكاهن دورة البخور حول المذبح .. وسبب الدوران حول المذبح هو إعلان ان المذبح هو الذي يتوسط طلبات وتوسلات الكنيسة , وأننا بة نبدأ وألية تنتهي .. يقف الشماس في الناحية المقابلة للكاهن وبيدة الصليب والبشارة ويبدأ الدوران حول المذبح مرددا بعض الصلوات سرا وبعد أنتهاء الدوران , يقبل الكاهن المذبح ويخرج من الهيكل ووجهة ناحية الشرق ويعطي البخور أمام الهيكل ثلاثة مرات ثم أمام أيقونات الحجاب ثم ناحية الشعب ثم أخيرا ناحية الشرق ونلاحظ ان التبخير هنا في جميع الاتجاهات معناة ان اللة موجود في كل مكان , ويعلم بصلواتنا .. ثم يقف الكاهن صامتا وبيدة الشورية حتي ينتهي الشماسة من مرداتهم .

+ تقديم الكنيسة البخور أثناء الصلوات ليست كما يدعي المعترضين من شيوخ البروتستانت بدعة وتأثر بطقوس العبادات الوثنية من فراعنة مصر القديمة ولكنها خضوع لأوامر صريحة من الرب بعضها في العهد القديم والبعض الآخر من العهد الجديد فمثلا :

1 أمر الرب موسي بتحضير البخور وتقديسة في (خر 30 : 37 – 34) .. **وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَعْطَارًا: مِيعَةً وَأَطْفَارًا وَقِنَّةً عَطْرَةً وَلِبَانًا نَفِيًّا. تَكُونُ أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً، فَتَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطْرًا صَنْعَةَ الْعَطَارِ، مُمَلَّحًا نَفِيًّا مُقَدَّسًا. وَتَسْحَقُ مِنْهُ نَاعِمًا، وَتَجْعَلُ مِنْهُ قُدَّامَ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الْجَمَاعِ حَيْثُ اجْتَمَعُ بِكَ. فُدْسَ أَقْدَاسٍ يَكُونُ عِنْدَكُمْ. وَالْبَخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ عَلَى مَقَابِيرِهِ لَا تَصْنَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ. يَكُونُ عِنْدَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشْمَهُ يَفْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ ..**

وكان غير مسموح بأستعماله خارج طقوس العبادة .. وكذلك في الكنيسة غير مسموح لغير الكهنة بأستخدام الشورية .

2 اللة أمر بأقامة مذبح خاص للبخور أمام تابوت العهد في مسكن الرب وأستعماله كفريضة يومية في جميع الأجيال وكان ذلك في (خر 30 : 8 - 1) .. **وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا لِإِيقَادِ الْبُخُورِ . مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ تَصْنَعُهُ . طُولُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ . مُرَبَّعًا يَكُونُ . وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ . مِنْهُ تَكُونُ فُرُونُهُ . وَتُعْشِيهِ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ : سَطْحَهُ وَحِيطَانُهُ حَوَالِيهِ وَفُرُونُهُ . وَتَصْنَعُ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبِ حَوَالِيهِ . وَتَصْنَعُ لَهُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ . عَلَى الْجَانِبَيْنِ تَصْنَعُهُمَا ، لِتَكُونَا بَيِّنَتَيْنِ لِعَصَوَيْنِ لِحَمَلِهِ بِهِمَا . وَتَصْنَعُ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُعْشِيهِمَا بِذَهَبٍ . وَتَجْعَلُهُ قُدَّامَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ . قُدَّامَ الْغُطَاءِ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ . فَيُوقَدُ عَلَيْهِ هَارُونَ بُخُورًا عَطْرًا كُلَّ صَبَاحٍ ، حِينَ يُصْلِحُ السَّرُجَ يُوقَدُهُ . وَحِينَ يُصْعِدُ هَارُونَ السَّرُجَ فِي الْعَشِيِّ يُوقَدُهُ . بُخُورًا دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَجْيَالِكُمْ ..** ولة نفس قدسية مذبح المحرقة ويتم مسحها وتقديسها بنفس الطريقة .

3 هناك نبوة في (ملا 1 : 11) .. **لَأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بُخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ ..** تشير إلي تقديم البخور للرب ليس فقط في الهيكل اليهودي ولكن في كل مكان ومن جميع الشعوب وهي إشارة إلي تأسيس كنيسة العهد الجديد في كل المسكونة .

4 رأي يوحنا الحبيب في السماء ما أعتاد أن يراة علي الأرض من تقديم البخور للرب عندما شاهد الأربعة وعشرون شيخا أمام عرش اللة ممسكين بجامات من ذهب مملوءة بخور في (رؤ 5 : 8) .. **وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ حَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ ، وَلَهُمْ كُلِّي وَاحِدٍ قِيَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بُخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ ..**

وتكررت نفس الرؤيا مرة أخرى حين رأي ملاك آخر يعمل نفس عمل الكاهن علي الأرض وهو يقدم بخور للرب في (رؤ 8 : 4 - 3) **وَجَاءَ مَلَكَ آخَرَ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ ، وَمَعَهُ مِخْرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَعْطَى بُخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ . فَصَعِدَ دُخَانُ الْبُخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلَائِكَةِ أَمَامَ اللَّهِ ..**

+ كلنا نعرف ان ذبائح العهد لبقديم كانت رموز وإشارة إلي ذبيحة الصليب في العهد الجديد .. ولكن تقديم البخور لم يكن رمزا لأي شئ في العهد القديم ثم تحقق في العهد الجديد , لكنه فقط تعبير عن الصلوات المرفوعة من الناس إلي الرب ورغم ارتباط الذبائح بتقديم البخور في العهد القديم فقد كان البخور يستخدم بمفرده أي بدون وجود ذبيحة كما رأينا في حادثة الوباء في (عد 16 : 46) .. **ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ : خُذِ الْجَمْرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَذْبُوحِ ، وَضَعْ بُخُورًا ، وَأَذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكْفِّرْ عَنْهُمْ ، لِأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ . قَدْ ابْتَدَأَ الْوَبَاءُ ..**

ولمن ينادي ببطلان الذبائح الدموية ومعها البخور لأنها شرائع قديمة مرتبطة ببعضها .. ما هو موقفهم من الأعرافات والأصوام و الصلوات التي كانت تصاحب تقديم الذبائح قديما هل لابد من رفضها؟! بالطبع هذا غير صحيح ولن يحدث .

+ في بداية الخدمة يقوم الكاهن بتحضير الأواني المقدسة ويقول أثنائها صلاة الأستعداد سرا ويضع اللفائف علي المذبح ويمسح الكأس والكرسي ويغطي الكأس بلفافة ويضع لفاقة ملونة تحت الصينية وذلك لكي ما إذا سقطت جوهرة من الجسد المقدس لأثناء التقسيم فيسهل رؤيتها للأب الكاهن .. ويمسح الصينية جيدا ويضع بها لفاقة مدورة بحجم الصينية ثم يمسح النجم ويضعها في الصينية ويضع فوقه لفاقتان , تبقي واحدة فوق الصينية والثانية يأخذها الكاهن معة أثناء اختيار الحمل , لكي يمسح بها الحمل ويلف بها الحمل أثناء الدورة حول المذبح ثم يضعها فوق الأبروسفارين لتمثل خاتم حجر القبر , وأثناء ذلك يردد الكاهن صلاة أستعداد ثانية سرا ..

+ فرش الكاهن للمذبح وتجهيزه بذكرنا بإعداد التلاميذ للعلية في صهيون قبل العشاء الأخير حسب أمر الرب (مر 14 : 16) :
فَحَرَجَ تَلْمِيزَهُ وَأَتَى إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّ الْفُصْحَ .. وبعدها تبدأ مزامير السواعي من الأجيبة ..

+ ولأن كنيسة القبطية هي كنيسة رسولية فقد تسلمت نظام طريقة الصلاة بالمزامير من الرسل أنفسهم فكما قال القديس بولس في (1 كو 14 : 26) .. فَمَا هُوَ إِذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَغْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلَانٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ .. وقال أيضا في (أف 5 : 19) .. مُكَلِّمِينَ بَعْضُنَا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحٍ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ .. وهكذا دخلت المزامير في كل نواحي الصلاة سواء الفردية أو الجماعية وتجدها في جميع المناسبات حتي الأفراح والجنازات .. ويشترك في هذا الأجماع جميع الكنائس الرسولية الشرقية والغربية .

+ وتتبع الكنيسة القبطية نظام معين في صلوات المزامير ففي أثناء القداس تقرأ المزامير قبل تقديم الحمل لأنها تتكلم عن تحسد الرب وتقديم الخلاص ولهذا يجب علي الكاهن التأكد من وجود سلة الحمل ودورق النبيذ جاهزين قبل بداية المزامير وإلا سيضطر لتكرار المزامير إذا لم يكن الخبز والخمر موجودين .. وفي أيام السبت والأحد وفترات عدم الصيام تصلي الكنيسة صلاة الساعة الثالثة والسادسة وفي فترات الصيام تضيف الكنيسة الساعة التاسعة وفي الصوم الكبير وصيام يونان تضيف الكنيسة أيضا الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة .. قداسات الميلاد والغطاس والقيامة تصلي في المساء بدون مزامير لأن الكنيسة تريد التركيز علي الحدث الذي تحتفل به فقط , وإذا وقع أحد الأعياد السيديّة الصغري أو أحد أعياد الصليب في أيام الصيام تصلي الكنيسة الساعات الثالثة والسادسة مثل أي يوم أحد .

+ بعد الانتهاء من صلوات المزامير يدخل الأب الكاهن إلي الهيكل ويسجد أمام المذبح ويقبله ويعمل مطانية لأخوته من الكهنة وأيضا للشعب , مقدما توبة إن كان قد أخطأ في حق أي أحد منهم عملا بقول الكتاب في (مت 5 : 24 - 23) .. فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لَأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْهِ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ فُودَامَ الْمَذْبَحِ، وَادْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالِ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ .. ثم يتجة ناحية الماء ويصب الشماس الماء علي يديه ثلاثة مرات .. وهذا الغسيل ليس بسبب نجاسة جسدية لأن النجاسة الجسدية تمنع من الذهاب للكنيسة أصلا , لكنها إشارة إلي إعلان نقاوة القلب وصفاء النية التي يجب ان يكون عليها الكاهن عند تقديم الحمل . والغسيل ثلاثة مرات لأن كل شيءٍ بالثالوث يكمل .

+ بعد غسيل الأيدي يتقدم الكاهن لأختيار الحمل والمشاركين في تقديم الحمل هم ثلاثة أفراد : الكاهن الخديم ومقدم الحمل والشماس حامل القارورة .. وذلك لكي يتم المكتوب في (تث 17 : 6) ان قيام كل كلمة تكون علي فم شاهدين أو ثلاثة .

وسبب وقوف الشماس حامل القارورة علي يمين الكاهن أثناء اختيار الحمل لأن الدم نزل من جنب المسيح الأيمن علي الصليب .

+ يكون عدد القربان في السلة عند اختيار الحمل هو إما :

(ثلاثة) إشارة إلي الثالوث المقدس , أو

(خمسة) ... إشارة إلي ذبائح العهد القديم وهي ذبيحة المحرقة و ذبيحة الخطية و ذبيحة الأتم و ذبيحة السلامة وتقديم القربان

كما ان تلك الذبائح تقدم من خمسة أنواع من الحيوانات والطيور الطاهرة : الغنم والبقر والماعز والحمام واليمام , أو

(سبعة) ... إشارة للخمسة ذبائح السابقة مضافا إليها عصفوري تطهير الأبرص (لا 14) .

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد القديم

أبيجايل

(1صم 25)

+ عندما أفكر في هذه المرأة , يخطر علي بالي منظر طائر رائع الجمال في قفص من ذهب وتلاحظ في صوته الجميل نغمة الحزن والأسى والبكاء مع قناعة وتسليم .. ان الكتاب لا يتحدث كيف تزوجت هذه المرأة جيدة الفهم وجميلة الصورة إلي رجل أحمق ردى القول والتصرف والعمل , ولكنها أغلب الظن هي واحدة من ذلك الصف الطويل من الضحايا اللواتي يذهبن ضحية خداع المادة والثروة , كان زواج مادي بحت حين تباع فيه المرأة وتشتري مثل أي صفقة مادية من عقار أو غيرها وتحسب في أفضل الحالات واحدة من الأثاث , وتحفة من التحف يتلهي بها الناظر دون ان يدرك أنها من قلب ولحم , وان ذهب الدنيا كلها لايساوي مشاعر الحب والتفاهم المشترك, هذه هي المعاني الأولى والأخيرة لفكرة الزواج كما شرعة الله وأبدعة في حياة الإنسان في أي مكان

+ علي ان أبيجايل وقد وقعت في المحذور لم يكن لها خلاص سوي ان تصبر علي مأساتها , وتطلع إلي الله الذي له وحدة مخارج من الضيقات مهما كانت عظيمة , وقد مد الله يد العون بطريقة تعجز أمامها جميع المحاكم الأرضية أن تجد حلا مرضيا وعادلا ونهائيا و نري كيف فتح الله الباب المغلق بطريقة مثيرة

+ كلمة " أبيجايل " تعني فرحة أبيها وربما سر التسمية انها منذ الطفولة لفتت أنظار الجميع بجمالها وأستمر جمالها حتي صارت امرأة لهذا خلبت عقل نابال عندما رآها وقرر أن يقتنيها مهما بذل من مال .. ولعل هذا الجمال نفسه هو النسمة النقية الهادئة التي هبت علي وجة داود , وهو بركان ثائر في طريقة إلي الانتقام المروع من زوجها الأحمق نابال وأستمع لصوتها وندائها الرقيق فتوقف وتراجع في الحال مما كان من المتوقع ان يندم عليه طوال عمرة لو أنه لم يتوقف عنة في اللحظة الأخيرة .

+ علي أنه من الواضح أن المرأة كانت متفوقة في شئى آخر, في ذكائها اللامع وذهنها الحاضر , وان الكتاب المقدس في عرض شخصيتها وضع فهمها قبل جمالها أمام الأنظار .. وهذا الفهم كان في الواقع الهالة الرائعة لجماتها , فإذا كنت مثلا تتجذب لجمالها قبل ان تتكلم فأنك ستذهل بما تنطق من كلمات لا تخرج إلا من أنسان متزن جدا وفي غاية الحكمة

+ ويكفي ان تري نموذجا لهذا في ذلك الحديث البليغ الساحر الذي تكلمت به إلي داود وضربت علي أرق وأدق الأوتار في قلبه , فلم تعترف بالذنب فقط , بل ذكرت برسالتة العظيمة التي وضعها الله علي كتفه, وأنه مهما يصبه من نفي وتشريد وآلام فإن الرب لن ينساة وأما أعدائه فسيرمون من كفة المقلاع وكأنما كانت تذكرة يقصنة مع جليات وكيف حفظة الله برعايته وأسقط الجبار العملاق بضربة واحدة برمية حجر .. وهي بذلك رفعت قلبه ونفسه عن طلب الانتقام , وهي تؤكد لة ان النصر قريب إلي ذلك الحد الذي ترجو فيه ألا ينساها عندما يصل لمجدة وملكة حسب وعد الله الأكيد الصادق لأن الله لاينسى من يخدمه بالأمانة ويحارب حروبة ولم يوجد فيه شر قط كل الأيام

+ وهذا الحديث أو بمعني أدق هذا الدفاع لايمكن ان يصدر إلا من محامي قدير يدرك تماما نقط القوة والضعف في القضية التي معهم

+ علي ان حكمة المرأة وبلاغتها لم تقف عند الحدود النظرية أو فلسفة الكلام , لكنها كما هو ظاهر من لغة الكتاب سريعة التصرف إذ أدركت الأثر الرشيك الحدوث لتصرف زوجها الأحق ولو أنها لم تسرع وتنقذ الموقف أو تأخرت قليلا لأنتهي كل شيء .. أنها من ذلك النوع الذكي الذي ينتهز الفرصة ويجيد التوقيت ويتصرف بعمق دون ان تخبر زوجها الذي لم يكن في وعية إذ كان مخمورا مع أصحابه وكان من العسير ان تخبره بشئ حتي يفيق من سكرة .

كانت أيجال تتصرف في بيتها بحكمة وهدوء وصمت في أتران وبديهة حاضرة خصوصا ان الأمر يتعلق بخطأ من أحد من أهل بيتها ولا يحتمل التواكل أو السكوت

+ ولا يغرب عن البال ان هذه المرأة إلي جانب هذا كلة كانت امرأة وديعة لم يخرجها الجمال أو الفهم أو الثروة إلي نوع من الشموخ أو الكبرياء أو التعظم .. أنظر أليها وهي تقترب من داود , إذ تنزل عن الحمار وتسقط علي وجهها وتسجد وتري في نفسها أمة وجارية مذنبه تحتاج إلي صفح وغفران من سيد تسجد عند قدمية , وليس هذا لمجرد أن تدفع عن نفسها وبيتها شرا يوشك أن يحدث , بل لأنها كما وصفت نفسها لداود : " هوذا أمتك جارية لغسل أرجل عبيد سيدي " .. فإذا أضفنا إلي ذلك كرمها الذي ظهر فيما قدمته لداود , ولا يظهر هذا الكرم في أعداد الخبز والخمر والخراف والفريك والذبيب والتين الذي قدمته بكثرة ووفرة بل في ذلك الأستحياء الذي قدمته به إذ هو لا يصلح قط لداود , فأنة أعلي وأسمي من هذا كلة بل هو : " للغلمان السائرين وراء سيدي "

+ وهذا يأتي بنا إلي ختام قصة هذه المرأة مع زوجها نابال علي نحو مثير وفجائي ولم تكن متوقعة لكنة الرب يعمل ويدبر كل شئ بتوقيت لا يمكن لنا ان نفهمه أو ندركه .. لقد وقفت أيجال في طريق العاصفة الهوجاء التي كان من المستحيل أن تفرق بينها وبين زوجها وبيتها يوم هبت عليها من داود الثائر الغاضب , ورجعت لبيتها بعد ان نجحت في إنقاذ أسرتها لنجد زوجها غارقا في سكرة تماما ولم تستطع أن تخبره بشئ كبير أو صغير إلي ضوء الصباح حتي يفيق , وعندما أخبرتة يقول الكتاب مات قلبة فية وصار كحجر أو مات بحجر في قلبة أو كما نقول نحن مات بحسرة شديدة جدا في قلبة .. مات نابال من الكبرياء والغضب إذ شعر أنه مديونا تماما لزوجته وقد كان يفضل ان يموت بسيف داود علي ان ينجو بوساطة زوجته وشفاعتها وتوسلها وهو لا يرضي ان يصور بأنه أحمق فيما فعله في ذلك اليوم مما جلب عليه كل ما حدث

+ ولو ان نابال فعل شئنا آخر , لو أنه أترف بفضل زوجته وقبل يديها وقدميها لربما كان له تاريخ ومصير آخر وبقي وعاش معها حتي الشيخوخة ويموت في أوانة بكرامة , لكنة مات بضربة الرب له لشرة وجبنة وحماقنة وكبريائة وقسوته .. أما المرأة التي كانت شريكة له , ماكانت تتوقع وقد أغلق عليها باب الحياة الزوجية أن يفتح سجنها أو تخرج من القفص الذهبي التي عاشت فية كل ايامها وتخرج بعد عشرة أيام وتسترد ماكاد يضيع من طعم الحياة و معناها وتصير زوجة لداود تلد له وتعيش معه حياة مقدسة أمام الله والناس ونصير أيجال مثلا لمن يستسلم ويسلم أمره لقضاء الله وعدلة وياثية القضاء علي نحو أسرع مما كان يظن وأفضل مما كان يتصور .

أسئلة لأختبار معلوماتك

- 1 أشرح المعنى العبري للكلمات : يسوع – عمانوئيل – متي
2 من هم الحزاني في (مت 5 : 4) ؟
- 3 ما معنى قول يوحنا المعمدان ان المسيح سيعمد لاروح القدس وبالنار في (مت 3 : 11) ؟
- 4 كيف عالج الرب خطية القتل وخطية الزنا في الموعدة علي الجبل ؟
5 من هم الأخوة الأصاغر في (مت 25 : 40) ؟
- 6 دعا هيرودس المجوس سرا في (مت 2 : 7) , ويوسف أراد تخليتها سرا في (مت 1 : 19) . ما معنى السرية في الحالتان ؟
- 7 ما هي الحكمة في ان يبدأ أنجيل متي معجزات السيد المسيح بمعجزة شفاء الأبرص أولا في (مت 8 : 2) ؟
- 8 أكد المسيح حقيقة موته وقيامته ثلاثة مرات في أصحاحات 16 و 17 و 20 فما الداعي للتكرار ؟ وماذا كان رد فعل التلاميذ ؟
- 9 لماذا اختلف نص النبوة في (مت 21 : 5) عن النص الأصلي في (زك 9 : 9) ؟
- 10 بدون محبة الناس للرب ومحبة الناس لبعضها لن يدخل أحد السماء .. أستخرج آية من (مت 22) بهذا المعنى ؟
- 11 كيف تربط مبتدأ الأوجاع في (متي 24) بالختوم الستة في (رؤيا 6) ؟
- 12 ما معنى كلمة " أبيجايل " في اللغة العبرية وما سبب التسمية ؟
- 13 كيف كانت طريقة تعامل أبيجايل مع داود سببا في تهدئة داود وصرف غضبه ؟
- 14 لم تكن " أبيجايل " مجرد امرأة جميلة وحكيمة فقط لكنها تميزت بصفة الأتضاع .. أشرح هذا ؟
- 15 ما هو تفسير وضع الكاهن البخور خمسة مرات في الشورية ؟
- 16 طقس أستعمال البخور في الكنيسة لة جذور كتابية في العهد القديم والعهد الجديد . أشرح هذا ؟
- 17 لماذا الصلاة بالمزامير هو تسليم رسولي في الكنيسة منذ العصر الأول للمسيحية ؟
- 18 إلي ماذا يشير عدد القربان في السلة عند أختيار الكاهن للحمل ؟

